

عن عائشة رضي الله عنها
قالت :
« صارع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
رأسه إلى السماء إلا
قال : يا مصرف
القلوب ثبت قلبي على
طاعتك » .

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

العدد: 807 الخميس 9 رمضان 1418 هـ - الموافق 8 يناير 1998 م - السنة الثلاثون - للثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

جلالة الملك يترأس افتتاح الدروس الدينية الحسنية

حوار علمي وفكري بين علماء الاسلام



الإسلامية تناول فيه بالدرس والتحليل موضوع:
« حوار فكري إسلامي مسيحي حول الدين بين
الوحدة والتشابه » انطلاقا من الحديث الشريف :
« ربي اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » رواه الشيخان.
وقد نقل هذا الدرس الديني مباشرة على أمواج
الاذاعة وشاشة التلفزة.

ترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك
الحسن الثاني مساء الثلاثاء الماضي بالقصر
الملكي بالرباط افتتاح الدروس الحسنية التي
تلقى في حضرة جلالته.
وقد ألقى الدرس الأول السيد عبد الكبير
العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون

كلمة العدد

غابات سامية في الصيام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

للصوم مزايا كثيرة، وفوائد جمة، اجتماعية وفردية، فمن الناحية
الاجتماعية نجد ان الصائم حين يجوع يتذكر من يجوع من الفقراء
في عموم الاوقات ويحمل هذا على الرحمة بهم، والعطف عليهم
ومواساتهم، لان الرحمة تنشا من الالم والاحساس بالجوع.
كما ان الصيام طريقة عملية لتربية الرحمة بالنفس، ومتى
تحققت الرحمة بين الناس عاشوا جميعا في سعادة، والصوم
الكامل يخلق المواطن الصالح الذي يلتزم بدينه وما يرضاه مولاه.
يوجه سلوكه ويهذب نفسه، ويبني أخلاقه وينمي الإرادة القوية في
طبعه ويوقظ الضمير الحي في أعماقه، ففي رمضان يرتبط الوجدان
بالعمل، والفرد بالمجتمع، والدين بالحياة.

وفي الصوم : ميزة إنسانية كريمة تجعل الصائم يشعر بمقدار ما
يحتلمه الفقير من ألم الفاقة والحرمان لان الصائم يحس هذا الالم
في فترة الصوم اليومية، ولذلك يستحب الإكثار في شهر رمضان من
بذل الصدقات على الفقراء والمساكين، ولنا في رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسوة حسنة، فقد كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون
في شهر رمضان. كان جوده قبل ان يبعث كرما إنسانيا فلما أكرمه
الله بالرسالة أصبح جوده كرما ربانيا، ومن أولى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأن يتخلق بأخلاق مولاه ؟

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان النبي
صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ... » الحديث.

فالصوم عدة لأدب النفس على ان تسمو على شهواتها
فتخضعها، وهو رياضة للنفس يعودها الفضائل، ويبعدها عن
الردائل، ويدعوها الى طيب العشرة والحلم والشفقة والعطف
والرحمة والعفو عن المسيء ومراعاة حقوق الجوار ومعونة ذوي
القربى، والصدقة في السر والعلانية والبعد عن الرياء لان الصوم
لله وحده.

والاسلام حين شرع الصيام لم يهدف الى مجرد ترك الطعام
والشراب والشهوة، وانما هدف الى معان سامية واسرار عالية
يستوحىها الصائمون من صومهم، فالصيام يعد الصائم لتقوى الله
في السر والعلن، إذ ان الصائم لا رقيب عليه إلا ربه، فاذا ترك
الشهوات التي تعرض له وهو صائم امتثالا لأمر الله مع شدة شوقه
إلى المغريات والوان الأطعمة والأشربة، واستمر على ذلك شهرا
كاملا فإنه يعود الحياء من ربه، والمراقبة له في أمره ونهيه، ومن
اعتاد الحياء من ربه والمراقبة له لا يقدم على ما يغضب الله
ويخالف أمره ونهيه، وعاش مع من حوله في سعادة، ونال من الله
في الآخرة عظيم ثوابه.

والصوم، أيضا، يغرس في النفس نوعا من الأمانة تسمى ما عرفه
الناس من أنواعها، وهي الأمانة المخصصة للخير، الخالصة لوجه
الله، المبرأة من شبه النفع والرياء، فالصوم سر بين العبد وربّه، فإذا
صدق الصائم في المحافظة على صومه، ولم يخالف مظهره مخبره،
ولا سره علانيته كان آمينا في أدق العلاقات مع ربه، وأشقها على
نفسه، لهذا تولى الله جزاءه على إكramه له وحسن مثويته وإعلاء
قدره والأغداق عليه من فيوضاته.

ذكرى عاشر رمضان.. دروس وعبر

واستهل خطبته المولوية بكلمات
ناطقة هادفة حددت السبيل
الصائب والوجهة الصالحة نحو
الخلاص، ورصدت القبلة التي هي
الفصل بين عهدين، عهد الحماية
وعهد الحرية واستهل خطبته
البلغية بقوله:

« الحمد لله الذي دعا لطاعته،
وأوضح سبيل جنته وأمرنا ان
نكون إخوانا، وعلى البر والتقوى
اعوانا »

ونظر، آنذاك، إلى المسلمين الذين
عصف بهم الشقاق والتناحر فتوجه
إليهم بالحكمة والموعظة الحسنة:
« ما كان للمسلمين أن يعملوا
مغرضين ويتعاملوا متباغضين،
ويجتمعوا متنافرين، ويتفرقوا
متناكرين قد استحكمت أهواؤهم
وتضاربت أراؤهم بعدما سمعوا
خطاب رب العالمين: »

« يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة
فاتبشوا واذكروا الله كثيرا لعلكم

وحضارة في ظل وارث سره
ورفيقه في الكفاح والنضال جلالته
الملك الحسن الثاني حفظه الله
ونصره وأطال عمره وسدده ووفقه
إلى كل ما فيه خير الاسلام
والمسلمين.

إن عاشر رمضان هو موقف من
مواقف الذكرى والعبرة، والموقف
هو موقف تمجيد الأبطال وتخليد
الأعمال بالدعاء الصالح والاعتراف
بالفضل، وبتوقف، فقط، بموقف
واحد من عشرات المواقف العظيمة
والبطولات الخالدة التي تجسد لنا
حرصه الكبير على وحدة الأمة
الإسلامية وضرورة تماسكها
بالأخلاق الإسلامية مستمدا
مواعظه ونصائحه من القرآن
الكريم ومن حديث جده الأعظم
صلوات الله وسلامه عليه، وكانت
المناسبة رحلته التاريخية إلى
مدينة البوغاز طنجة، وكان المكان:
المسجد الأعظم ووقف طيب الله
ثراه على منبر الاسلام ليرسلها
خطبة لامعة بنور الحق المبين،

في العاشر من رمضان وفي كل
عام يقف الشعب المغربي محبياً
ذكرى وان كانت مؤلمة، فإنها حافلة
بالصبر والدروس تلك ذكرى وفاة
المغفور له محمد الخامس طيب
الله ثراه، هذه الذكرى تقتبس منها
الأمة المغربية أحسن العظات
وأخلد المواقف، وليس أدل على ذلك
موقفه رحمة الله عليه من جبروت
الاستعمار، عندما أعلنها كلمة
مدوية ترسخت في قلب كل مغربي
وكل مناضل في العالم .

ان حق الأمة المغربية لا يضيع
ولن يضيع، وماضى حق من ورائه
طالب، منطلقا في ذلك من قول الله
سبحانه: « قل جاء الحق وزهق
الباطل إن الباطل كان زهوقا » .
إننا، اليوم، نستلهم من هذه
الوقفة الإسلامية الجهادية الخالدة
أبلغ الدروس لتكون لنا حافزا في
معتك الحياة لمغالبة الشدائد
والصعاب ولينذل النفس والنفس
حتى نحقق لوطننا العزيز كل
ما يؤمله ويرجوه من تقدم ورقي

طرف من التراث

سخاء غلام

خرج عبد الله بن جعفر - رضي الله عنه - يوما إلى الريف فوصل إلى بستان نخيل وفيه غلام يشرف عليه، وكان من الغلام ثلاثة أقرص هي طعامه، فدخل كلب واقترب من الغلام، فرمى إليه بقرص فأكله ثم رمى إليه بالثاني والثالث فأكلها، وعبد الله ينظر إليه، فقال: «يا غلام... ما طعامك كل يوم»، قال: ما رأيت، قال: فلم فضلت هذا الكلب على نفسك؟ قال الغلام: لا توجد كلاب في أرضنا فعرفت أن هذا الكلب جاء من مسافة بعيدة جائعا، فكرهت أن أتركه لجوعه، قال عبد الله: فما أنت صانع اليوم؟

قال الغلام: أصوم يومي هذا، فاشترى عبد الله بن جعفر البستان وما فيه من نخيل وآلات ووهبه له، فقال الغلام: إن كان ذلك لي فساجله كله في سبيل الله - تعالى -

قيل

- لو لم يتوعد الله على معصيته، لكان يجب أن لا يعصى شكرا لنعمه.
- لعن الله الأمرين بالمعروف، التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به.
- الصبر يناضل الحدثان، والجزع من اعوان الزمان.
- كل وعاء يضيق بما فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع.
- إذا لم تكن حليما فتحلم، فإنه قل من تشبه يقوم إلا أوشك أن يكون منهم.

لكنك أخطب الناس!

صعد «ثابت قطنة» منبر «سجستان»، فقال: الحمد لله، ثم ارتج عليه فنزل وهو يقول:
فإن لا أكن فيهم خطيبا فأني
بسيفي إذا وجد الوغى لخطيب
فقليل له: لو قتلها فوق المنبر لكنك أخطب الناس.

اختيار المصيبة

قيل: لو وضعت مصائب الناس كلها في كومة واحدة، وأبيع لكل واحد أن يختار منها ما شاء، لاختار كل مصيبتة.
يريد: لاختار كل إنسان المصيبة التي صار يشكو منها عندما وقعت له. وفي هذا دليل على رحمة الله - تعالى - إذ أصابه بما يستطيع احتماله. والله أعلم.

بالسبك.. ينال الملك

قال البحري يسلي أسيرا في سجنه:
وما هذه الأيام إلا منازل
فمن منزل رجب إلى منزل ضحك
وقد دهمتك الحادثات، وإنما
صفا الذهب الإبريز قبلك بالسبك
أما في نبي الله يوسف أسوة
لمثلك محبوس عن الظلم والإفك
أقام جميل الصبر في السجن برهة
قال به الصبر الجميل إلى الملك.

فضل الخير

قال شاعر يحث على حب الخيل:
أحبوا الخيل واصطبروا عليها
فإن العز فيها والجمالا
إذا ما الخيل ضيعها أناس
ربطناها فاشركت العيالا

جامعة الأزهر على شبكة المعلومات العالمية

جمع ماهو متاح، الآن، من مادة علمية لتداولها مع المنظمات والجامعات والمراكز الإسلامية المنتشرة في العالم.

وأضاف أنه تم تشكيل عدد من اللجان ومنها لجنة تحقيق التراث، وتقوم بجمع ما أمكن من المخطوطات والفهارس وتصنيفها ووضع جداول محددة للكتب التي يراد تحقيقها ودراستها ونشرها، ولجنة للمجلة العلمية نصف السنوية والتي تعنى بالمادة العلمية التي ستوجه إلى العالم وترد على ما يثار من شبهات حول الإسلام باللغة العربية، وعدد من اللجان الحية الأخرى، ولجنة الاتصال والمتابعة، وتعنى بجمع المعلومات وتصنيفها ووضعها في متناول الباحثين كما تقوم بالاتصال بالمنظمات والجمعيات الاستشرافية في العالم، وبزيارة المكتبات والمراكز العلمية المتخصصة، ولجنة الخطط والبرامج، وتعنى بتنظيم المحاضرات والندوات واللقاءات الفكرية المفتوحة للاستفادة منها في بثها على شبكة «الانترنت»، ولجنة للترجمة من وإلى العربية، ولجنة للبحوث والدراسات الاستشرافية.

تم وضع جامعة الأزهر على شبكة المعلومات العالمية «الانترنت»، لنشر الثقافة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتقديم برامج التعليم الإسلامي. وأوضح رئيس جامعة الأزهر د. أحمد عمر هاشم بأن الجامعة قامت بتشكيل لجنة برئاسة رئيس الجامعة، وعضوية نواب رئيس الجامعة، وعمداء كليات: الهندسة، والتربية، والتجارة، واللغات، والترجمة، والدراسات الإنسانية للبنات، والأمن العام، مع من لهم خبرة في هذا المجال، من أجل إعداد المعلومات وتطبيق استراتيجيات الأزهر وجامعته ببحث نصوص الشريعة الإسلامية والمفاهيم الإسلامية الصحيحة انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ويقول د. حسين عويضة - نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا: إن الهدف من وضع جامعة الأزهر على شبكة «الانترنت»، بث نصوص الشريعة الإسلامية من قرآن كريم وسنة نبوية بعدد من اللغات الحية: العربية، والانجليزية، والألمانية والفرنسية. حيث يتم، الآن، إيجاد كواثر جديدة قادرة على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات، مع

الحكمة الشرعية في القوقاز تصدر حكما ضد بالتسين

علاقة له بالمسلمين. ونص القرار على معاقبة جميع المخالفين، وكلفت وحدات «حرس الشريعة» بمهمة مراقبة تنفيذه.

من جهة أخرى أعلن الرئيس الشيشاني أصلا من مشهود أن من الواجب وضع حد للمواجهة بين جروزي وموسكو، كما أشار إلى أن الخلافات وعدم وضوح العلاقات بين الطرفين لا يمكن أن تستمر إلى الأبد وقال الزعيم الشيشاني إن «هذه القضية تتواصل على مدى 400 عام، ولا بد من حلها...» وذكر أن الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» وافقه على ذلك إبان لقائهما في الكرملين. ولدى الرئيس الشيشاني قناعة بأن من الضروري، الآن، التوقيع على معاهدة واسعة النطاق بين روسيا وجمهورية الشيشان.

وأكد، أيضا، أنه وضع على طاولة الرئيس الروسي مشروع المعاهدة التي تنص على الاعتراف باستقلال الشيشان، وإقامة العلاقات بين الدولتين.

دعا القائد الميداني سلمان رادوف قائد «جيش جوهر دوداييف» إلى فسخ جميع الاتفاقيات مع موسكو لأن روسيا الاتحادية على حد قوله تعتبر «الد عدو لنا».

وطالب في اجتماع حاشد عقد يوم السبت الماضي بعدم الحديث معها إلا بعد أن تعقد معاهدة الاعتراف باستقلال الشيشان.

وأضاف رادوف قوله: إن المحكمة الشرعية العليا القوقازية «أصدرت حكما بإعدام الرئيس الروسي بوريس يلتسين»، ودعا «جميع المسلمين إلى تطبيق الحد حتى لو تطلب الأمر التضحية بأرواحهم». ولم يصدر أي تعليق عن الحكومة الشيشانية وإدارة الرئيس مشهود على هذه الأقوال، ولو أن الرئيس حذر من أخذ أقوال رادوف على محمل الجد. هذا وأصدرت المحكمة الشرعية العليا في جمهورية ايتشكيريا الشيشانية قرارا بحظر وضع أشجار عيد الميلاد في الميادين والشوارع والمؤسسات ودوائر الدولة باعتبار أن هذا العيد خاص بالمسيحيين ولا

ثمانون جامعة إسلامية تستفيد من البث الفضائي

بحاجات المسلمين المعاصرة، واستحوذت قضية الإعلام على اهتمامات المشاركين، وأكدوا على ضرورة الاستفادة من المعطيات والإمكانيات المتاحة لشرح أبعاد الفكر الإسلامي الإنساني في حواراتها مع الأطراف الأخرى وتعزيز التفاهم والتفاعل بين أعضاء الجسم الإسلامي. وشملت المناقشات التحديات التكنولوجية وأهم القضايا العلمية المثارة ومنها الاستفسار ونقل الأعضاء وأبحاث الهندسة الوراثية ونقل التكنولوجيا، وبراءات الاختراع والحاسب الآلي وفتح قنوات اتصالات بين المؤسسات العلمية والبحثية الإسلامية.

وتم استعراض دراسات تتعامل مع أهم التحديات الداخلية والخارجية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي والعلاقات السياسية مع الدول الكبرى والقوى المهيمنة على العالم، ودراسة القوى الذاتية للعالم الإسلامي، وتحديد وجوه الإفادة منها لصياغة مستقبل أفضل للإسلامية في القرن المقبل.

كما استعرضت التحديات الاقتصادية الداخلية والخارجية بشكل عام، وأثر المنظمات الاقتصادية الإسلامية، على مستقبل التنمية، وتحليل البنى الاقتصادية للدول الإسلامية، لاستشعار عوامل القوة ومكامن الضعف وإمكانيات تطويرها للأفضل، والمعونات التي تقدمها بعض الدول الإسلامية للدول الأخرى، وطريقة توزيعها والاستفادة منها، وأثر تلك المعونات على أواصر العلاقات بين الدول.

واستحوذ موضوع التحدي الحضاري على مناقشات المحور الثالث من محاور الندوة، وشملت الدراسات، العوامل المميزة للحضارة الإسلامية والعطاء الذي قدمته الإنسانية والإمكانيات الحضارية للإسلامية وقدرتها على المساهمة في العطاء الحضاري والإنساني في القرن المقبل. كما درست الندوة الواقع المعاصر للتربية والتعليم في العالم الإسلامي ومدى وفاء برامج التربية والتعليم

أوصى رؤساء جامعات وعمداء 80 جامعة إسلامية بالاستفادة من المحطات الفضائية في عرض قضايا الإسلام، وإعادة صياغة برامج إعداد الإعلاميين بحيث تجلي مبادئ العقيدة والشريعة والأخلاق والحضارة الإسلامية.

تمثل تلك الجامعات 50 بلدا، في ندوة نظمتها جامعة الامارات مؤخرا على مدى 3 أيام في مدينة العين بالامارات بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، حيث استعرضت 29 بحثا حول مشاكل العالم الإسلامي.

أقيمت الندوة برعاية الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم والبحث العلمي في دولة الإمارات، وب الرئاسة د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في السعودية ورئيس الرابطة.

اقترحت في ختام جلساتها دليل عمل للجامعات المشاركة، وبحث إنشاء مجموعات للدراسات المستقبلية ونشر الوعي بأهميتها، والإسهام في نشر الحقائق العلمية والموضوعية عن العالم الإسلامي بمختلف أجهزة النشر، مع التركيز على البث بشبكات الانترنت والقنوات الفضائية المنتشرة في مختلف المناطق العربية وفي أنحاء العالم، وتكوين مكتبة جامعة تشمل البحوث والدراسات المتعلقة بمستقبل العالم الإسلامي.

ذكرى عاشور رمضان.. دروس وعبر

(تمة)

تفلقون، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين، وفي تلك الخطبة البليغة والحكيمة حدد المسار الذي يجب أن توجه إليه الأمة الإسلامية والوسائل لبلوغ أهدافها، وتحقيق أمانيتها في الحرية والكرامة:

- إن الجبروت مهما طال فإلى الانحمار ماله.
- إن الباطل لن يثبت أمام صولة الحق.
- إن قوة النضال لا تكتمل إلا بالوحدة.
- إن الاستشهاد في مواطن العزة هو غاية الغايات.

- إن الأخوة الإسلامية قوة تصنع العجائب.
- إن اتحاد الشعوب الإسلامية في رابطة مقدسة هو مجمع الشرف والمجد.
- إن لغة القرآن هي عماد المسلمين وروحهم، فهي لغة العلم والفكر والثقافة والمدنية...
- تلك كانت مواقفه الثابتة سواء في دعوته الراسخة إلى الوقوف في وجه الاستعمار أو في دعوته لتوحيد أمة الإسلام أو في دعوته للتمسك بالعلم والمعرفة والتمسك بلغة القرآن.

محتسب مدينة سلا في عهد مولاي سليمان (ص52) .
(9) نظار الأوقاف، وعددهم اثنان الحاج محمد بن عبد القادر معنيو : تولى نظارة الأوقاف للمسجد الأعظم بمدينة سلا سنة 1124هـ / 1712م (ص48) .
والحاج محمد بن ابراهيم معنيو : كان ناظرا للأوقاف بمدينة سلا في عهد مولاي عبد الرحمان (ص53) .
(10) رجال الفقه والعلم والادب ، وعددهم تسعة :
الطاهر معنيو : عهد اليه سنة 1137هـ / 1724م بالاشراف على تعليم وتهذيب إماء القصر السلطاني من قبل مولاي اسماعيل (ص52) ، وعبد العزيز معنيو : من حفاظ كتاب الله ، وقد كان حيا سنة 1279هـ / 1862م (ص53) ،
وعبد الله معنيو : من حملة القرآن الكريم ، كان على قيد الحياة سنة 1279هـ / 1862م (ص53) ،
والحسن بن احمد بن بناصر معنيو : فقيه وأديب من القرن الثالث عشر الهجري (ص54) .
ومحمد بن الحسن بن بناصر معنيو : عالم مقدر كان حيا سنة 1279هـ / 1862م ، له مؤلف في علم النحو يوجد بالخرانة الصباحية بسلا (ص54) .
والحاج احمد معنيو : كان فقيها بمدينة سلا (ص56) .
والشيخ العربي معنيو : حفظ القرآن الكريم ، وواظب على حضور حلقات العلم ، ثم اشتغل بنظم شعر المحسون ، وقد توفي سنة 1348هـ / 1930م (ص71 و72) .
والعربي بن الطالب معنيو : له عدد كبير من القصائد الشعرية ، وقد ساهم بفعالية في النهضة الفكرية والأدبية والسياسية بسلا في أوائل هذا القرن ، ولعب دورا هاما في تنشيط النادي الأدبي السلاوي توفي سنة 1364هـ / 1945م ، ودفن خارج باب الرحمة بسلا (ص60 و62) .
والحاج احمد بن محمد معنيو : وهو غني عن التعريف لأنه مؤلف الكتاب ، ادام الله عليه نعمته الصحة والعافية (انظر ص81 الى ص87) .
(11) الموظفون ، وعددهم ستة :
عبد العزيز معنيو : كان على قيد الحياة سنة 1279هـ / 1862م ، وهو موظف في جبل طارق (ص53) .
والطالب معنيو : كان كاتباً بديوان طنجة ، وهو عضو الوفد الذي استقبل امبراطور المانيا غليوم الثاني سنة 1323هـ / 1905م (ص56) .
وعبد السلام بن الطالب معنيو : عمل كإطار في وزارة الداخلية ، ثم انتقل إلى العمل الحر كرئيس قسم الموظفين بالبنك التجاري المغربي (ص57) .
والعربي معنيو الملقب بنزيطو : كان خليفة الباشا عبد الله بنسعيد بمدينة سلا (ص63) ،
ومحمد العربي معنيو : كان كاتباً بارزاً بالصدارة العظمى بالاعتاب الشريفة ، توفي حاجا بجبل عرفات سنة 1371هـ / 1951م (ص63 و65) .
ومصطفى محمد معنيو : كان يشتغل أطارا تجاريا في إحدى الشركات الكبرى للغزل والنسيج بالاسكندرية حيث ولد ودرس ، وقد



تأليف الأستاذ الحاج أحمد معنيو
تقديم وعرض : الأستاذ عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة / فرع البيضاء

كبير من البوارج البحرية الأوروبية ، وخاصة منها الفرنسية . وقد توفي في هذه المعركة ، ولقب بالمجاهد (ص55) .
(5) العمال ، وعددهم خمسة :
الحاج علي بن ابراهيم معنيو : تولى حكم مدينة سلا عاملا عليها في عهد المولى اسماعيل (ص38) .
والحاج عبد القادر معنيو : كان عاملا على سلا واحوازا والغرب سنة 1655م (ص48) .
والحاج محمد بن عبد القادر معنيو : كان عاملا على مدينة سلا سنة 1112هـ / 1701م (ص48) .
وابراهيم بن محمد معنيو : كان عاملا على مدينة الرباط سنة 1471هـ / 1734م ، وأخوه بوعزة خليفة له بسلا (ص52) .
وابراهيم بن عبد الله معنيو : كان عاملا على مدينة سلا في عهد المولى سليمان (ص52) .
(6) القضاة ، وعددهم ثلاثة :
بناصر معنيو : كان قاضي مدينة الصويرة في عهد سيدي محمد بن عبد الله أي أواخر القرن الثاني عشر الهجري (ص52) .
واحمد بن ناصر معنيو : كان متوليا القضاء بمدينة سلا في حدود سنة 1207هـ / 1792م (ص53) .
ومحمد الطالب معنيو : أسندت له عدة وظائف بوزارة العدل ، منها القضاء ، وأخرى في مجال الاستئناف ، وثالثة بالمجلس الأعلى حيث قضى في هذا الميدان زهاء ثلاثين سنة ، وقد توفي سنة 1390هـ / 1971م ، ودفن بباب الرحمة بمقابر سلا (ص58) .
(7) العدول ، وعددهم اثنان :
عبد القادر معنيو : كان عدلا بمدينة سلا سنة 1180هـ / 1766م (ص52) .
ومحمد بن احمد بن ناصر معنيو : كان من عدول مدينة سلا سنة 1228هـ / 1813م (ص53) .
(8) المحتسبون ، وعددهم واحد :
محمد بن ناصر معنيو : كان

لي - حسب مهامهم ومهنتهم (من ص29 الى ص89) :
(1) السفراء ، وعددهم ثلاثة :
الحاج ابراهيم بن محمد بن محمد معنيو : أحد أعضاء سفارة المغرب ، ومبعوث من طرف الدلائين إلى هولندا ، وذلك سنة 1069هـ / 1659م (ص31) .
والحاج علي بن ابراهيم معنيو : من أبرز الشخصيات في هذه العائلة ، نظرا لدوره الكبير في تحسين العلاقات المغربية الفرنسية ، ولقربه من السلطان المولى اسماعيل الذي كان يكن له احتراما خاصا ، ويعتبره من «المع الشخصيات المغربية» (ص37) .
ومحمد معنيو : كان ضمن أعضاء سفارة ابن عائشة إلى فرنسا سنة 1699م (ص49) .
(2) أمناء المستفاد وعددهم اثنان :
الحاج محمد بن ابراهيم معنيو : أسند اليه المولى اسماعيل سنة 1128هـ / 1716م أمانة مستفاد ميناء العدوتين ، ومرسى أسفي (ص46) .
والحاج محمد بن علي معنيو : كان أمين مستفاد ميناء العدوتين بظهير اسماعيلي مؤرخ في 18 صفر 1138هـ (ص47) .
(3) أمناء المراسي ، وعددهم اثنان :
الحاج العربي معنيو : كان أمينا بمرسى مدينة سلا 1240هـ / 1824م (ص53) .
ومحمد الأمين بن الحاج العربي معنيو : كان أمينا بمرسى الدار البيضاء سنة 1278هـ / 1861م ، ثم أصبح أمينا بمرسى أسفي . وقد توفي بهذه المدينة ، ودفن بضريح وليها الشهير الشيخ أبي محمد صالح (ص53) .
(4) رؤساء البحر ، وعددهم اثنان :
الحاج عبد القادر معنيو : كان رئيسا بحريا في عهد المولى اسماعيل (ص48) .
والحاج محمد المجاهد معنيو : شارك في الدفاع عن العدوان البحري الذي تعرضت له مدينة سلا سنة 1851 على أيدي عدد

قرأت لك كتاب "عائلة آل معنيو السلاوية" (الحلقة الأولى)

- والطور الرابع : سلا في عهد الاستقلال .
ثم ختم رحمه الله هذا التصور بقوله : «أن سلا لها ماض ، وهي مقدمة على مستقبل قد يكون زاهرا ومشرقا اذا وجدت الاهتمام الكافي ، وتوفرت لها الموارد الضرورية ، وتجنبت لها النوايا الحسنة» .
وفي مدخل الجزء الأول من الكتاب يعتبر المؤلف أن أقدم مرجع يشير إلى عائلة معنيو هو ما كتبه ابن خلدون في مقدمته ، حيث نسب هذه العائلة إلى برابر صنهاجة ، وجعلهم من نسل أحد رؤساء هذه القبيلة بمنطقة افريقييا ، وهو زيري بن مناد الصنهاجي الذي ترك أربعة أولاد هم : زاوي وهلال وارم ومعنيو (ص21 و22) .
وفي نفس المدخل يذكر أن المراقب المدني الفرنسي - جان كوستي - أورد في كتابه «بيان عائلات أعيان سلا» أن هناك عائلة تسمى معانة ، وهي من عرب الشاوية التي لا زال بها فخذ يطلق عليهم المعانين (ص22) .
ثم يؤكد المؤلف في ختام مدخله على أن الظواهر الملكية للدولة العلوية كانت له مرجعا أساسيا ساعده على اعداد كتابه هذا ، خاصة وأنها مسترسلة ومتوالية منذ أزيد من ثلاثة قرون إلى العصر الحاضر (ص23) .
وبذيل هذا المدخل بشجرة العائلة التي تبتدىء باسم أول جد لها منصوب عليه في أقدم وثيقة متوفرة لحد الآن ، وتنتهي بعدد هائل من أسماء الإحفاد الذين هم على قيد الحياة (من ص26 إلى ص28) .
وإثر ذلك يتطرق المؤلف إلى التعريف بواحد وخمسين شخصية من رجالات عائلة آل معنيو الذين عاشوا دولة العلويين الأشراف ، وتقلدوا مناصب مخزنية فيها ، وهم مصنّفون فيما يلي - والتصنيف

جاء في ص178 من كتاب «كشف الظنون» للعلامة حاجي خليفة أن «علم الانساب هو علم يتعرف منه انساب الناس وقواعده الكلية والجزئية ، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص ، وهو علم عظيم النفع ، جليل القدر ، أشار الكتاب العظيم في قوله تعالى «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» إلى تفهمه ، وحث الرسول في «تعلموا انسابكم تصلوا أرحامكم» على تعلمه ، والعربي قد اعتنى في ضبط نسبه إلى أن كثر أهل الاسلام ، واختلط انسابهم بالاعجام ، فتعذر ضبطه بالأباء ، فانتسب كل مجهول النسب إلى بلده أو حرفته أو نحو ذلك حتى غلب هذا النوع ، وقد صنفوا فيه كتباً كثيرة ، والذي فتح هذا الباب ، وضبط علم الانساب هو الإمام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة أربع ومائتين ، فإنه صنف فيه خمسة كتب المنزل والجمهرة والوجيز والفريد والملوكي ، ثم اقتفى أثره من أتى بعده من النسابين الآخرين سواء في المشرق أو المغرب .
في هذا الإطار اصدر الأستاذ الباحث الحاج احمد معنيو سنة 1996 كتابا متوسط الحجم يحمل عنوان «عائلة آل معنيو السلاوية» ، وينقسم إلى جزئين غير منفصلين ، يحتوي الجزء الأول منهما على 90 صفحة ، وهو خاص بتراجم رجالات عائلة معنيو ، بينما يحتوي الجزء الثاني على 78 صفحة ، وهو خاص بالظواهر والتعيينات المتعلقة ببعض الرجال للعائلة نفسها .
والى جانب هذا يشتمل الجزءان للكتاب على عدد لا بأس به من صور الملوك العلويين ، وصور أعضاء سفاراتهم وبعثاتهم إلى الخارج ، وكذا صور الأشخاص المترجم لهم ، ونسخ ظواهر تعيينهم ، بالإضافة إلى لائحة المصادر والمراجع التي لم نضم - بكل أسف - اسم كتاب «الانحاف الوجيز» (تاريخ العدوتين) للعلامة ابن علي الدكالي ، وهو مرجع هام في باب ، ولا غنى عنه في مثل هذا الموضوع .
وقد استهل المؤلف كتابه القيم بمقدمة شرح فيها الأسباب التي دفعته إلى تأليفه ، جاء في إحدى فقراتها (ص9 و10) :
«أن تأليفا كهذا ليس بدعة أو خاصية تنفرد بها عائلة معنيو .. ان هناك الكثير من المؤلفات من هذا النوع أغنت الخزانة المغربية بتوثيقها لأخبار عائلات مغربية جديدة ، ذلك أن التأليف من هذا النوع هو في الحقيقة نقطة ضوء مركزة على تاريخ المغرب ، بل وعلى جزئيات من ذلك التاريخ ، غالبا ما يجد فيها الباحث مصدرا خصباً للتعرف على مجريات الأمور بدقة شديدة ..»
ثم تلا المقدمة تصور لمستقبل مدينة سلا في أفق سنة ألفين بقلم المؤرخ الراحل محمد زنيبر القي فيه نظرة موجزة ومركزة على الأطوار الأربعة التي عاشتها هذه المدينة عبر تاريخها العريق ، وهي (من ص13 إلى ص20) :
- الطور الأول : سلا في التاريخ القديم .
- والطور الثاني : سلا بعد الفتح الاسلامي .
- والطور الثالث : سلا في عهد الاستعمار .

[وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة]. سورة البينة - الآية: 5. فرض الله العبادات على عباده لتكون صلة بين العباد وبين ربهم الذي لا إله غيره ولا رب سواه فلا ملجأ إلا إليه ولا اعتماد إلا عليه، وهو الذي بيده ملكوت كل شيء وهو المعطي المانع الضار النافع، وكل البشر محتاجون إليه يتساوى في ذلك الضعفاء والأقوياء، والفقراء والأغنياء: [يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد]. سورة فاطر - الآية 15. والإسلام دين خالد قد ارتضاه لنا ربنا ديناً أكمل به الملة وأتم به النعمة، فلا يقبل تعديلاً ولا تبديلاً ولا تعطيلاً.

[اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً] (سورة المائدة) وليس بعد دين الله دين، وليس بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم رسول - وليس بعد كتاب الله كتاب، وذلك لأن عقيدة الإسلام ليست معقدة فهي تظهر الاعتقاد من الإلهاد بكلمة التوحيد وهي: «لا إله إلا الله» وفيها تكمن القوة.

وقد جاء بها النبيون من ربهم؛ وكل رسول كان يقول: «لا إله إلا الله، ليؤمن بها قومه» [وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون] سورة الأنبياء - الآية: 25.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له [رواه البخاري ومسلم].

وكلمة: «لا إله إلا الله» فيها رشد الضالين. وهداية الحائرين فهي طريق المهتدين وسبيل المتقين، ودليل الإيمان بالله رب العالمين.

وتوحيد الله لا ينكره العقلاء الذين لم تخدعهم بيئات الملاحدة، لأن التوحيد أمر فطري عند أولي الأبواب، ودليل ذلك أن الإنسان عندما يقع في مازق ويحاط به، يعلم بفطرته حقيقة التوحيد كما جاء في القرآن الكريم: [وإذا غشيهم موج كالكظ دعوا الله مخلصين له الدين] سورة لقمان - الآية: 32. [إنهم قد دعوا الله بفطرتهم التي غرس في طبيعتهم البشرية، ثم جحدوا لما زال الرعب عنهم، والله يقول: [فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون] سورة العنكبوت - الآية: 65.

وكلمة: «لا إله إلا الله» تحرر البشر من عبادة البشر، فلا تذلل الرقاب إلا لله ولا ترع لأحد سواه ولا يقال لغير الله [إياك نعبد وإياك نستعين]، [قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له...]. سورة الأنعام - الآية: 161، 162. ولقد جاء رسل الله عليهم السلام بكلمة التوحيد، من أولهم لآخرهم [ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت] سورة النمل - الآية: 36.

«الإيمان أولاً»

والإيمان يسبق العبادات فلا عبادات بغير إيمان بالله الواحد الأحد والله يقول: [والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر] سورة العصر - الآية: 1.

آيات الله في الكون تتلاقى مع آيات الله في القرآن في وضوح الأدلة وشهادة البينات على وحدانية

الخالق البارئ، ولكن طبيعة الإنسان صالحة للميل إلى الخير وإلى الشر، والميل إلى الخير غالب، دائماً، إذا ابتعد عنه الإغراء الضار، والله يقول: [فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون]. سورة الروم - الآية: 30.

والإنسان في صراع مع الوسواس والهواجس والأهواء ليستحسن من هجمات الأعداء من الشياطين ولقد كان فضل الله عظيمًا على العباد إذ أرسل إليهم الرسل وأنزل الكتب، وبين لهم الرشد من الغي [وإن من أمة إلا خلا فيها نذير] سورة فاطر - الآية: 24.

والقرآن يسوق الأدلة تلو الأدلة إلى العقول لتتغلغل إلى ظواهر الكون الواسع الفسيح وكلهم آيات للمؤمن بربه ليزداد بها إيمانه، والله يقول: [ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون] سورة النحل - الآية: 79.

الإيمان يقود إلى الطاعات

والإيمان يمهّد الطريق للأعمال الصالحات ليسعد بها الإنسان ويصلح بها البال، والله يقول: [والذين آمنوا وعملوا الصالحات] وأمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم] سورة محمد - الآية: 2. والقرآن يكرم المؤمنين فيناديهم بقوله: [يا أيها الذين آمنوا] وهذا يميزهم عن غيرهم تمييزاً بالغ الأهمية حتى لقد نادى الله الأمة المحمدية بقوله: [يا أيها الذين آمنوا] تسعاً وثمانيّة مرة: ومنها قوله الكريم: [يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين] سورة البقرة - الآية: 153. وللصلاة جلالها في الإسلام.

مكانة الصلاة وأثرها في حياة المسلم

والصلاة أية الإيمان، وصلته بالرحمن، وهي تحفظ للإنسان نقاء وصفاء قنطرة نفسه، وتطهر قلبه وحسنة، وهي التي تنهيه عن الشر والضرب، وتأمّره بالبر والخير وتجعله رجلاً يمشي في الحياة إلى مرضاة الله بخطوات مسددة موفقة لا تزل ولا تضل، ولا تشقى، والله يقول: [اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون] سورة العنكبوت - الآية: 45.

والصلاة أية الإيمان، وصلته بالرحمن، وهي تحفظ للإنسان نقاء وصفاء قنطرة نفسه، وتطهر قلبه وحسنة، وهي التي تنهيه عن الشر والضرب، وتأمّره بالبر والخير وتجعله رجلاً يمشي في الحياة إلى مرضاة الله بخطوات مسددة موفقة لا تزل ولا تضل، ولا تشقى، والله يقول: [اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون] سورة العنكبوت - الآية: 45.

والصلاة أية الإيمان، وصلته بالرحمن، وهي تحفظ للإنسان نقاء وصفاء قنطرة نفسه، وتطهر قلبه وحسنة، وهي التي تنهيه عن الشر والضرب، وتأمّره بالبر والخير وتجعله رجلاً يمشي في الحياة إلى مرضاة الله بخطوات مسددة موفقة لا تزل ولا تضل، ولا تشقى، والله يقول: [اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون] سورة العنكبوت - الآية: 45.

والصلاة أية الإيمان، وصلته بالرحمن، وهي تحفظ للإنسان نقاء وصفاء قنطرة نفسه، وتطهر قلبه وحسنة، وهي التي تنهيه عن الشر والضرب، وتأمّره بالبر والخير وتجعله رجلاً يمشي في الحياة إلى مرضاة الله بخطوات مسددة موفقة لا تزل ولا تضل، ولا تشقى، والله يقول: [اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون] سورة العنكبوت - الآية: 45.

والصلاة أية الإيمان، وصلته بالرحمن، وهي تحفظ للإنسان نقاء وصفاء قنطرة نفسه، وتطهر قلبه وحسنة، وهي التي تنهيه عن الشر والضرب، وتأمّره بالبر والخير وتجعله رجلاً يمشي في الحياة إلى مرضاة الله بخطوات مسددة موفقة لا تزل ولا تضل، ولا تشقى، والله يقول: [اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون] سورة العنكبوت - الآية: 45.

هدم الدين، وهي عبادة الأنبياء والمرسلين. والصلاة صفة للمؤمنين والمؤمنين والمؤمنين وأولي الأبواب: والله يقول: [وبشر المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة]. سورة الحج - الآية: 35. وذلك لأن الصلاة تقى من الهلع وتصون صاحبها من الجزع إذا مسه الشر ومن المنع إذا مسه الخير ويقول عز وجل: [إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً]. إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون سورة المعارج - الآية: 19، 23.

المصلي موصول بالله

وذلك لأن المصلي دائم الصلة بالله، فالعبادة الوحيدة المتكررة، يومياً، هي الصلاة والله يقول: [إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً] سورة النساء - الآية: 103. فأوقات الصلاة محددة وتؤدي في خشوع تام مع المحافظة عليها في أوقاتها: [قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون] سورة المؤمنون - وهي صلة بين العبد

العبادات وأثرها في السلوك

إعداد الأستاذ: الطاهر العروسي

الفاني

وبين ربه

الباقى، بين العبد الضعيف وبين ربه القوي، بين العبد الفقير وبين ربه الغني، وعجيب أمر امرئ يرى خيراً وبراً في إقام الصلاة فيعرض عن ذكر ربه، فيعرض نفسه لمعيشة ضنكا مريرة، لأن الصلاة ذكر وتسبيح وتحميد وتمجيد وتضرع ودعاء وخشية ورجاء، وهي توحيد وتكبير.

الصلاة وسيلة

والاستعانة بالصلاة والصبر وسيلة لمواجهة المصاعب والمتاعب ولا يخفى أن الزمن مشحون بالضوائف والمكاره والله يقول: [واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين] سورة البقرة - الآية: 45. وهي وسيلة لخشوع القلب المؤدي إلى طهارة اللسان وكريم الأفعال ونقاء السريرة وحسن السيرة ليعيش المسلم رجلاً كريماً، عطوفاً عفيفاً، عالي الهمة صادق العزيمة، ينأى بنفسه، دائماً، عن الجهالات والضلالات لأن الحسنات يذهبن السيئات [أقم الصلاة يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين] سورة هود - الآية: 114.

ومن الخير أن يامر المسلم أهله بالصلاة عملاً بقول الله تعالى: [وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها] سورة طه - الآية: 132. والصلاة تشعّر المؤمنين بوحدة الصفوف وجمع الكلمة

مهما اختلفت الألوان والأوطان. وإذا كانت الصلاة تسبقها الطهارة التامة في البدن والثوب والمكان، فإن غايته طهارة القلب والنفس في الوجدان والسلوك. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه إلى اليمن: «إن أهم أمرك عندي الصلاة، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لحكام الأقاليم: أن أهم أموركم عندي الصلاة فمن حافظها وحفظها حفظ دينه ومن ضيعها كان لما سواها من عمله أشد إضاعاً».

ويقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه:

«وما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة». رواه مسلم.

ولا ينبغي لأي إرادة قوية وعزيمة مخلص أن يؤدي الصلاة جسماً بلا روح جهلاً بجوهرها وروعيتها، وليحذر المؤمن أن يكونوا من الذين هم عن صلاتهم ساهون، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراعون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً.

صلاة الجمعة

والإسلام يفرض على المسلمين فريضة جامعة يوم الجمعة من كل أسبوع يجتمع فيها المصلون في بيت من بيوت الله يؤدون الصلاة في جماعة ليتعارفوا ويتعاونوا على البر والتقوى، والله يقول: [يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة فاسعوا إلى الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون] سورة الجمعة - الآية: 9.

10. فلا انقطاع عن العمل إلا في أثناء الصلاة وهي الصلاة الوحيدة التي أوجب الله السعي إليها عند النداء لها دون تأخير، وهذا هو مقياس الإيمان الصادق الذي يعمل عمله في نفوس المتقين. [الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يذكر الله تطمئن القلوب. الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب] سورة الرعد - الآية: 28، 29.

ومعلوم أنه لا واسطة بين العبد وبين ربه إلا بصلاح العمل: [وإذا سالك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون] سورة البقرة - الآية: 186. فليس ثمة حجاب يكون بين العبد الصالح وبين ربه إذا أخلص دينه لله وتضرع إلى الله وحده فهو الذي إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه.

الزكاة فريضة اجتماعية

[والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويتطهرون الله إن الله عزيز حكيم] سورة التوبة - الآية: 71. والزكاة ركن من أركان الإسلام

شرعها الله لضمان حياة كريمة للمحتاجين وجعلها حقاً معلوماً للمسائل والمحروم بدون من ولا استعلاء ولا أدنى ولا رياء، لأن الإسلام غايته من فريضة الزكاة صيانة الهيئة الاجتماعية وعزتها بمحاربة الشح الكريه والآنانية البغيضة: «ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه، والله يقول: [ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون] سورة الحشر - الآية: 9. وهذا لا يتحقق إلا بالسيطرة على النفس ليزول البخل ويحل محله البذل، ومن ثم كانت الزكاة تطهيرا لصاحبها وتزكية لنفسه وتنمية لآله وتنقية لأخلاقه وسما بتصرفاته في أمواله بآداء حق الله الذي أنعم الله عليه بالتوفيق للقيام به ابتغاء مرضاة الله، وبهذا يزول غل الفقراء على الأغنياء وحقدهم وبغضهم، ومن ثم كانت الزكاة إحدى دعائم الإسلام وأركانه الخمسة ومن جدها فقد كفر، والله يقول: [واقموا الصلاة وآتوا الزكاة] سورة المزمل - الآية: 20. ويقول: [قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى] سورة الأعلى - الآية: 14، 15. والله يقول: [ولا يحسبن الذين يبخلون بما آناهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيططون ما بخلوا به يوم القيامة] سورة آل عمران - الآية: 180.

ولقد شرع الإسلام لمحاربة الفقر زكاة الفطر وهي واجبة على رأي جمهور الفقهاء، وهناك الكفارات فمن أفلح عامداً في نهار رمضان كان عليه صيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فعليه إطعام ستين مسكناً، وكذلك في كفارة الظهار، ومن حلف على شيء ليمنع نفسه منه ورأى الخير في الحنث كان عليه كفارة «إطعام عشرة مساكين».

وشرع الفدية للعاجز عن الصوم وهي إطعام مسكين وجبتين كاملتين. ففدية طعام مسكين يفطر ويتغذى. وكل هذه الكفارات شرعت لصالح الفقراء وحتى الهدى في مناسك الحج، لأن إطعام الفقراء كفارة للذنوب أو دية للتقصيرات، ولقد حارب أبو بكر (ض) مانعي الزكاة كما حارب المرتدين لما امتنعوا عن أدائها ورضوا بالصلاة دونها حيث قالوا: تقسيم الصلاة ولا تؤدي الزكاة، فاعتبرهم الخليفة الأول أبو بكر خارجين على الطاعة سفاريين للجماعة، والزكاة عبادة مالية، ومن الخير أن يعمل كل قادر ولا يسأل أحداً شيئاً والله يقول: [يحبسهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً]. سورة البقرة - الآية: 273.

وقد يتزيا ناس بزي الفقراء أو المساكين طمعاً فيما في أيدي الناس ليدخل أحدهم في دائرة المستحقين للزكاة وهذا يدل على احتراف حب التسول أو الاستجداء الرخيص مع القدرة على العمل، وهذا ما ياباه الإسلام وبمقته، فلا ذلة في الإسلام تحجب أمرهم وتصرف النظر عن واقعهم الحقيقي والله يقول: [والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون] سورة المنافقون - الآية: 8.

الصوم جنة وجزاؤه الجنة

والصوم عبادة بدنية: كالصلاة وكلاهما من أركان الإسلام.

والصوم عبادة بدنية: كالصلاة وكلاهما من أركان الإسلام.

والصوم عبادة بدنية: كالصلاة وكلاهما من أركان الإسلام.

والصوم عبادة بدنية: كالصلاة وكلاهما من أركان الإسلام.

والصوم عبادة بدنية: كالصلاة وكلاهما من أركان الإسلام.

والصوم عبادة بدنية: كالصلاة وكلاهما من أركان الإسلام.

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين ، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة يا ارحم
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوته
السموات والارض وما في الافق الاعلى وما
تحت الثرى :
كالبدر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين احيوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتركيب نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به الله لعلكم تتقون)
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين..
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

قال الله تعالى : [واقموا الصلاة واتوا الزكاة، واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون] سورة النور - الآية : 56.

الزكاة ركن من أركان الإسلام وبالزكاة يقوم الدين ويستقيم
المجتمع، ولا يكون صلاح للمجتمع بدون إقامة هذا الركن، ولقد بين
الله تعالى كيفية صرف الزكاة بقوله تعالى [إنما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم] الآية.
ولقد ذكرت الآية الكريمة ثمانية اصناف ممن تصرف لهم الزكاة.

(2:1) الفقراء والمساكين :

ولا يخلو أي مجتمع من هذه الفئة وهؤلاء من الذين تتعذر عليهم
الاسباب لتحصيل عيشهم ورزقهم.

(3) العاملون عليها:

وهم الذين يتولون من قبل الحاكم جمع الزكاة ممن تجب عليهم
فجعل الله لهم نصيبا من الزكاة كاجر على عملهم.

(4) المؤلفة قلوبهم:

وهم الذين يدخلون الإسلام وتطمئن قلوبهم إلى هذا الدين
الحنيف فيسعون إلى تاليف قلوبهم بالحب والمودة والانفاق في
سبيل الله، حتى يقوى إيمانهم ويشيدون صرحا قويا ومنيعا
للاسلام.

(5) وفي الرقاب:

وهؤلاء ندر وجودهم في المجتمع الإسلامي فالإسلام خصص جزءا
من مال الزكاة لإعانة الرق على أن يشتروا حريتهم. حتى يصفو
المجتمع الإسلامي من الرق والعبودية.

(6) والغارمين:

وهي الفئة الصالحة في المجتمع الإسلامي التي تصلح بين فئات
الناس من أجل نشر المحبة والود بين أفراد المجتمع وتنطق مالها من
أجل تصفية قلوب الناس، وتزرع الثقة والمحبة، لتزول كل الخلافات
والضغائن من النفوس فتتطهر بالإيمان.

ولقد خلت كل النظريات الحديثة في علوم الاقتصاد من أن ترقى
إلى هذا الفهم وهذا السمو الذي يشيع كل الفضائل والترابط
والتكافل الذي يعزز الثقة بين أفراد المجتمع، فيساهم أفراد في بناء
النفوس وتقوية العضد متكافلين، لا يتسرب إليهم قنوط أو خوف،
لأن الفرد الواحد يحس أن جماعة من الناس حريصة عليه تؤزره
كلما اقتضت الحاجة.

و الزكاة تطهر المجتمع وتركي أحواله ولا صلاح ولا فلاح للامة
الإسلامية، دون إقامة هذا الركن الذي هو عصب الحياة والدعامة
الاساسية في صلاح المجتمع.

(7) وفي سبيل الله:

وهذه الكلمة تتسع إلى كل جهد يقوم فرد أو جماعة في سبيل
نصرة الإسلام وعزته، والوقوف ضد أعداء الدين، وكما تتسع هذه
الكلمة في الانفاق على انشاء المدارس الإسلامية للتحفة في الدين
والنهل من علومه وإشاعة نور الإسلام.

وفي سبيل الله ، كما اجتمعت عليه الامة الإسلامية جمعاء ، يتسع
دورها لكل خير وهو يتناسب مع حالة المسلمين ، اليوم ، في مشارق
الارض ومغاربها، ولا تقتصر على الغزو وغير ذلك، ففي سبيل الله عام
في الكل لذلك أجاز العلماء صرف الصدقات في جميع وجوه الخير.

(8) وابن السبيل:

وقد عرفه العلماء بأنه المسافر الذي نفذ ماله وأصبح في حاجة
ماسة إلى مال ينفق منه ، وهؤلاء لهم نصيب من بيت المال والزكاة.
وبهذا يترقى المجتمع ويسمو إلى أعلى المدارك ويجعل روح
التكافل والتراحم بين أفراد.

(الله الأسماء الحسنى فادعوه بها) الآية

الله	الرزاق	الغفور	الحق	القادر	المقسط
الرحمن	الفتاح	الشكور	الوكيل	المقتدر	الجامع
الرحيم	العليم	العلي	القوي	المقدم	الغني
الملك	القباض	الكبير	المتين	المؤخر	المغني
القدوس	الباسط	الحفيظ	الولي	الأول	المانع
السلام	الخافض	المقيت	الحميد	الآخر	الضار
المؤمن	الرافع	الحسيب	المحصي	الظاهر	النافع
المهيمن	المعز	الجليل	المبدئ	الباطن	التور
العزیز	المذل	الكریم	المعيد	الوالي	الهادي
الجبار	السميع	الرقيب	المحيي	المتعال	البدیع
المتكبر	البصير	المجيب	المميت	البر	الباقي
الخالق	الحكيم	الواسع	الحي	التواب	الوارث
البارئ	العدل	الحكيم	القيوم	المنتقم	الرشيد
المصور	اللطيف	الودود	الواجد	العفو	الصبور
الغفار	الخبير	المجيد	الماجد	الرؤوف	تمت أسماء الله الحسنى
القهار	الحليم	الباعث	الواحد	مالك الملك	
الوهاب	العظيم	الشهيد	الصمد	ذوالجلال والإكرام	

الحكومة البريطانية تحذر:

الاسراف في اللحوم يسبب السرطان

اللجنة يعتقدون أنه عند
المستويات الراهنة من
الاستهلاك يتعرض الإنسان
لمخاطر الإصابة بالسرطان
خاصة سرطان الأمعاء.
وقالت صحيفة «التايمز» أن
إصدار تقرير اللجنة الغي في
اللحظة الأخيرة أما بسبب
خلاف داخل اللجنة على
الصياغة أو لاجتماع الوزراء
عن نشر تقرير من شأنه
الاضرار بدرجة أكبر بصناعة
اللحوم البريطانية.

وتعرضت الصناعة لهزة
قوية بسبب الكشف في العام
الماضي عن مرض جنون البقر
الذي يدمر خلايا المخ
واحتمال انتقاله إلى الإنسان.

الحيوانية خاصة من اللحوم
والجبن وبين ارتفاع معدلات
الإصابة بالسرطان وأمراض
القلب.

وقالت وزارة الصحة
«متوسط استهلاك اللحوم
الحمر والمعالجة يتعين أن
ينخفض. فالذين يتناولون
المتوسط الراهن للاستهلاك
وهو 90 غراما في اليوم أو
أكثر منه يجب أن يفكروا في
تخفيض استهلاكهم والذين
يتناولون نسبا أعلى تصل إلى
نحو 140 غراما يوميا يجب أن
يخفضوا استهلاكهم».

وقال المتحدث باسم الوزارة
ردا على سؤال عن سبب حث
اللجنة للناس على تقليل تناول
اللحوم قائلا «الآن أعضاء

أوصت الحكومة البريطانية
الذين يتناولون أكثر من 140
غراما من اللحم الأحمر يوميا
يجب أن يخفضوا استهلاكهم
منها لتقليل مخاطر إصابتهم
بسرطان الأمعاء.

وجاء في توصيات اللجنة
مختصة بالجوانب الطبية
لسياسات الغذاء إلى أن الذين
يتناولون 90 غراما من اللحم
يومية يتعين كذلك أن يبحثوا
تقليل الكمية.

وجاءت التوصيات في تقرير
تعدده اللجنة منذ أكثر من ثلاث
سنوات عن العوامل الغذائية
المسببة للسرطان.

وتوصل باحثون آخرون
بالفعل إلى علاقة قوية بين
تناول نسب كبيرة من الشحوم

إن الحديث عن عمر بن عبدالعزيز وأسمائه من الأفضال في تاريخ الإسلام، يعتبر مجازفة بالنسبة للمبتدئين، خوفاً من أن تغمط هذه الشخصية حقها، وخاصة في مثل هذه الحلقات المعدادات.

لقد ألفت في شخصيته المؤلفات، وتحدث عنه أصحاب السير والمؤرخون في فصول وأبواب، فكيف لي أن أجمع ما قيل عنه في صفحات، أو أن أتحدث عنه في دقائق معدودات. لقد كان من الصعوبة بمكان، ولكن مع ذلك حاولت جهد المستطاع أن أجمع جوانب الموضوع، وأن أقدمه للقراء الكرام في حلة غنية عن التعقيب والتحليل، وفي تلخيص يكفي عن الشرح والتفصيل، متبعاً في ذلك تنفيذ الخطة التالية:

1. مولده ونشأته.
 2. انتقاله إلى المدينة لطلب العلم.
 3. وفاة والده وانتقاله إلى بيت عمه عبد الملك بن مروان.
 4. اختياره لولاية المدينة من قبل ابن عمه الوليد.
 5. عزله عن الولاية بسبب وشاية الحجاج.
 6. أخذ البيعة له لولاية العهد سرا من قبل ابن عمه سليمان.
 7. توليته الخلافة وسيرته في الرعية.
 8. حاله مع أهله وقربائه بعد توليته الخلافة.
 9. مناظرته للخوارج.
 10. وفاته وحزن الرعية عليه.
- وسأقدم إن شاء الله كل محور أو محورين في حلقة.
1. مولد عمر بن عبدالعزيز ونشأته:
- ولد عمر بن عبدالعزيز سنة 62 هـ، والده هو عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ومروان بن الحكم هذا هو ثالث الخلفاء الأمويين إذا اعتبرنا خلافة معاوية الثاني لأبيه، وأمه هي أم عاصم واسمها ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين.

ولهذه السلالة الطاهرة النقية قصة يرويها تاريخ الإسلام مقرونة بذكر عمر بن عبدالعزيز، ذلك أنه يروى أن عمر بن الخطاب (رض) خرج في ليلة شاتية يتفقد أحوال رعيته بالمدينة، ولما أدركه التعب جلس يستريح تحت جدار دار صغيرة، وبينما هو في مكانه ذلك، وقبيل طلوع الفجر سمع حواراً داخل الدار يجري بين أم وابنتها، كانت الأم تدعو ابنتها كي تخلط اللبن بالماء حتى يزداد.

يأبينة، أمزقي اللبن بالماء. كيف أمزق وقد نهى أمير المؤمنين عن المذق. إن الناس يمزقون فامزقي، فما يدري أمير المؤمنين بنا إن مذكنا، ولايرانا... يا أمه! إن كان أمير المؤمنين لايرانا، فرب أمير المؤمنين يرانا، فسعد أمير المؤمنين بما سمع وسارع إلى المسجد، وحين (صلى) عاد مسرعاً إلى داره، ودعا ابنة عاصم، وأمره أن يأتية بحقيقة أهل تلك الدار.

وعاد عاصم إلى أبيه بمعلومات وأقية عن الأم وابنتها، وقص أمير المؤمنين على ولده ما سمعه من حوار، ثم قال له وقد كان مقبلاً على الزواج: «أذهب يا بني فتزوجها، فما أراها إلا مباركة، ولعلها تلد رجلاً يسود العرب، وتزوج عاصم تلك الفتاة الفقيرة الشريفة الورعة، وأنجبت له فتاة اسمها «ليلى»، وكنوها «أم عاصم»، وهي التي تزوجها عبدالعزيز بن مروان فولدت له عمر. وصدقت نبوءة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وتلك، إذن، ذرية بعضها من بعض.

كان عمر يقيم مع والدته بالمدينة المنورة، ثم لحق بأبيه بمصر صحبة أمه حيث كان أبوه وأبنا عليها من قبل أخيه عبد الملك بن مروان. وهناك بمصر، وفي حلوان بالذات، عاش عمر في كنف والده الوالي

عيشة هنيئة رغيدة يرتع ويلعب. وذات يوم دخل اصطبل الدواب فركله جواد فشجه وأمناء وحمل الطفل الجريح إلى الدار، وفجعت أمه لهول المشهد، واستدعي أبوه فجاء على عجل، وبمجرد مراه طوفت بخاطره نكراً، وتهلل محياه بشراً، وقال: «أبشري يا أم عاصم! ثم راح يقول وهو يداعب رأس ولده: «إن تكن أشيخ بني أمية إنك إنن لسعيد، فما حقيقة هذه النكراء؟»

يروى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رأى ذات ليلة رؤيا تهض على إثرها فرعاً متعجباً وهو يقول: «من هذا الأشيخ؟ من بني أمية ومن ولد عمر، يسمى عمر، يسير بسيرة عمر، ويملا الأرض عدلاً؟» كانت هذه الرؤيا قبل أن يولد عمر بحوا

حياة عمر بن عبدالعزيز في حلقات -1-

إعداد الأستاذ: الطاهر الشقوي
عضو الرابطة/ فرع سلا

لي أربعين عاماً.

وحيث مات عمر بن الخطاب (رض) ظلت نبوءته تنتقل بين أهله ونوحي الذين راحوا يتلمسون تلك العلامة في وجوه أبنائهم.

ولقد شاء الله العظيم الحكيم أن تتحقق في عمر بن عبدالعزيز.

2. انتقال عمر بن عبدالعزيز إلى المدينة لطلب العلم: بدأ عمر يكبر ويتزعرع، وبدأ عقله ينضج ويتفتح، فطلب من والده أن يغادر مصر إلى المدينة ليعرس بها قائلًا له: «دعني أذهب إلى المدينة فاجلس إلى فقهاءنا وأتأبب بأدبهم،

حيث كانت المدينة، يومئذ، منارة للعلم والصلاح، ممثلة بالعلماء والفقهاء والعباد والصالحين.

ويستجيب عبدالعزيز بن مروان الذي كان من خيار بني أمية وبني مروان وأكثرهم قرباً من الهدى والتقى والصلاح لرغبة ولده، ويرسله إلى المدينة المنورة، ويعهد به إلى واحد من كبار معلمي المدينة وفقهاءها وهو «صالح بن كيسان».

ولقد خالط الشيوخ والعلماء والفقهاء، وفارق الأتارب، وعكف على حفظ القرآن الكريم حتى حفظه في زمن جد قصير، وأقبل على العربية وآدابها فاستوعب من ذلك كله محصولاً وفيراً، مما جعله يظهر في نبوغ مبكر إذا قيس مستواه المتفوق بمستويات النجباء الإنكباء.

وبجانب هذا الفكر الوفاة، كان يحمل بين أضلعه قلباً مليئاً بخشية الله فأجابته أمه ذات يوم وهو في حجرته وحده يبكي وينتحب، فالتفت نفسها عليه تسأله ما به؟ فكان جوابه: «لا شيء يا أمه! إنما ذكرت الموت».

ويحدثنا معلمه «صالح بن كيسان فقيه المدينة العظيم فيقول: «ما خبرت أحداً الله أعظم في صدره من هذا الغلام، ولم تبهره بنباهة الحافلة بالمباهج والزخارف، بل راجع يبحث عن مثله الأعلى الذي وجده متمثلاً في أتقى أهل زمانه، ذلكم هو عبدالله بن عمر.

لقد راح منذ نزل المدينة يلوح به ويلزمه ويتلقى عنه ويتأسى به، وكان إعجابه به شديداً، ولطالما كان يداعب والدته بهذه الكلمات: «تعرفين يا أمه، لاكونن مثل خالي، عبدالله بن عمر، وكسان يكره رذيلة الكذب ويقول: «ماكنت منذ شديت علي إزارتي وعلمت أن الكذب يضر أهله».

وحدث يوماً أن تأخر بعض الوقت عن صلاة إحدى الفرائض مع جماعة المصلين بمسجد الرسول (ص) بالمدينة، وسأله معلمه ومؤدبه «صالح

بن كيسان، عن سبب تأخره، فأجابه الغلام في صدق: «كانت مرجلتي تمشط شعري، وقال له استأذه في عتاب: «أو تقدم تضعيف شعرك على الصلاة؟»

وكان عبدالعزيز قد أوصى صالح بن كيسان أن يكتب إليه دوماً بكل أخبار ولده، فكتب إليه عن هذه الواقعة، فجاء أمر عبدالعزيز إلى ولده أن يخلق شعر رأسه جميعه لأنه أخره عن موعد الصلاة.

ويحكي مؤرخو سيرته أنه كان في طفولته متأثراً بموقف الأمويين من الإمام علي كرم الله وجهه، وبالأباطيل التي روجوها ضده، ولم يكن الغلام بعد قد تبين وجه الحق. وحدث يوماً أن ذكر الإمام بسوء، وانتقلت كلماته إلى شيخه الصالح «عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، الذي كان عمر يكن له أعظم الحب والتوقير وذات يوم ذهب الغلام لزيارة الشيخ، فاعترض عنه وأدرك الغلام أن في نفس شيخه شيئاً منه، فحاول بسؤال أن يتبين الأمر، فانفجر فيه شيخه قائلاً:

«متى علمت أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم؟» وفهمها الفتى الذكي من فور أن أدنى مزاييا الإمام علي وأقل فضائله وخصائصه أنه من أهل بدر، والذين أخبر عنهم الرسول (ص) أن الله نظر إليهم وقال لهم: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

وأقبل على الشيخ يقول له في خشوع وندم: «معذرة إلى الله ثم إليك، ووالله لأعود لمثلها أبداً، ثم عكف على دراسة القضية من جديد حتى اهتدى إلى الصواب، وتحول إلى منافع ومدافع عن الإمام علي (رض) وكرم الله وجهه.

ويروي لنا بعض المؤرخين أنه جلس يوماً بين نفر من العباد والصالحين وراحوا يستعرضون فيما بينهم أقطاب الزهد والورع في الإسلام، فإذا عمر يصعد فيهم بهذه الكلمات: «أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب».

الخطبة النبوية: التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله

إعداد الأستاذ: الحاج محمد حجة
خطيب مسجد عمر بدوح/ الناظور

اعتدنا لهم عذابا الباء

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام وجعلنا من أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام الرحمة المهداة إلى الناس أجمعين وعلى الله وأصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: «فيا أيها الأخوة المؤمنون، عن عبدالله بن عمر (رض) أن النبي (ص) قال:

«إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر (أي ما لم يصله أجله بغرفة الموت) رواه أئمة الحديث». ومالم تطلع الشمس من المغرب، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى بلغ ستين، أي أزال الله عذره امرئ وقطع حجته يوم القيامة حين أطل الله عمر الإنسان وأمد له في الحياة حتى بلغ ستين عاماً أو أكثر

الصالحين، ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها، والله خير بما تعملون».

أيها الأخوة المؤمنون، إن التوبة لها شروط ومن شروطها الندم على ما صدر منك من الذنوب، والإقلاع عن المعصية فوراً وأن ينوي التائب عدم الرجوع إلى المعصية إلى أن يلقى الله عز وجل هذا فيما بينك وبين الله أما فيما بينك وبين أخيك المسلم، لابد من أن ترد المظالم إلى أهلها قبل أن تؤدي لهم ذلك بحسناتك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وإذا لم تستطع أن ترد المظالم إلى أهلها فيجب عليك أن تطلب منهم المسامحة والعفو، وادعوا لهم بالمغفرة والرحمة في حياتهم وبعد مماتهم. فعليكم أيها المؤمنون بالتوبة والاستغفار والضرعة إلى ذي الجلال والإكرام وغسلوا بالدمع من الذنوب فماء العيون في الأرض حياة للزرع وماء العين في الخد حياة للقلب، وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن، ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك

إخوانك المؤمنين فتفسدي عليهم صومهم وأعمالهم الصالحة بإبداء زينتك ومفاتنته، فإذا ادعتك الضرورة للخروج من البيت فأخرجي بلباس الحشمة والوقار والبسي لباسك الشرعي الذي يرضي الله ورسوله فتسعي بجملك في الدنيا والآخرة وتغوي برضا الرحمن وذلك هو الفوز المبين.

أيها الأخوة المؤمنون، من قرط في جنب الله وزلت به القدم فليسرع إلى التوبة وأبداء الندم ولا ينجي للمسلم أو المسلمة أن يؤخر توبة اليوم إلى الغد فإن الإنسان لا يدري متى الأجل يقول الله العظيم: «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»، من وقع في العصيان فليقطع وليرجع إلى العزيز الغفار وليجدد التوبة فإن الموت يأتي بغتة. كيف بك أيها المسلم إذا سوت وأملت وفي طاعة الله أهملت حتى جاءك الموت على حين غفلة وقد خرجت الروح وبلغت الحلقوم والتفت الساق بالساق إلى ربك، يومئذ، المساق، كيف بك أيها المسلمة، إذا قصرت في الزاد وخالفت أمر ربك وأوشكت على السفر وقد تحرك بك ركاب الموت وأنت تقولين: «رب لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من

فالتوبة والرجوع إلى الله وإبداء الندم على ما فات استقبلوه، إن شهر رمضان فرصة عظيمة للمؤمنين والمؤمنات ليعلموا فيه توبتهم النصوح ورجوعهم إلى الله الغفور الرحيم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أدرك رمضان فلم يغفر له لأغفر الله له»، وأخرج ابن النجار عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب، فالتوبة - أيها الأخوة المؤمنون - هي مفتاح أبواب الرحمة والإنابة إلى الله سبحانه هي أساس العبادات والقربات وتبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون، يقول عليه الصلاة والسلام: «من تاب إلى الله قبل أن يغفر قبل الله منه»، ومن تاب إلى الله قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه».

أخي المسلم: تب إلى الله وارجع إلى ربك وأنت تستقبل شهر التوبة والغفران، أختي المسلمة استعدي لاستقبال شهر الرحمة والغفران، توبي إلى ربك توبة نصوحاً، التزمي الحياء والوقار والحجاب الذين فرضهم الله عليك صيانة لك وتشريفاً وحتى لا تؤذي

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول إلا أنه لا اله إلا هو إليه المصير، وأشهد أن لا اله إلا الله يقبل التوبة عن عباده ويغفر عن السيئات ويعلم ما يفعلون وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الرحمة المهداة للعالمين وأفضل من عبدالله وجاهد في سبيله حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين كانوا يراقبون ربهم في كل صغيرة وكبيرة ويتوبون إليه ويخافون عذابه فرضي الله عنهم أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فيا أيها الأخوة المؤمنون: يقول الله الكريم في كتابه العزيز «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم» ويقول سبحانه: «وإني لغفار لمن تاب وأمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» ويقول سبحانه: «يأيها عبادي إني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم».

أيها الأخوة المؤمنون: ماهو شهر رمضان يطل علينا بانواره ويقرب منا برحمته، فهو شهر النور والرحمة وشهر التوبة والغفران - أيها الأخوة المؤمنون

ولاعصيان ولابغي ولاطغيان □ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ○ سورة الحج - الآية: 32. والبيت الحرام قبله المسلمين أجمعين يتجهون إليه في صلاتهم ويطوفون حول الكعبة بداخله في حجهم، وأما الصفا والمروة، فمن شعائر الله ويسعون بين الصفا والمروة، يوم الحج الأكبر والله يتقبل من المتقين، وهو القائل في كتابه الكريم: □ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. وإذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ○ سورة الحج - الآية: 26، 27.

(تمت)

المليون إلى الحج بقلوب تهوى إلى الله غافر الذنب وقابل التوب عند بيته العتيق العريق والنفوس مطمئنة راضية مرضية داعية خاشعة ضارعة هاتفة بصوت جهوري قوي يصعد إلى السماء. قائلين: جئناك يارب نسعى إليك وهتفنا ضارعين مقبلين ملين بين يديك ونحن نقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. والحج المبرور بسمو بالمسلم إلى معارج الكمال فلا رث ولا فسوق ولا جسدال في الحج ولا عودان

العبادات وأثرها في السلوك

الدين. لا لله الدين الخالص ○ سورة الزمر - الآية: 32.

الحج

والحج ركن من أركان الإسلام جعله الله فرضا على المستطيع مرة في العمر وهو رحلة قدسية وفريضة دينية، وفيه يحس الحاج بلمسات نورانية غير عادية، ومن ذاق عرف ومن حرم انحراف: والحج دعوة موجهة من الله لزيارة بيت الله المحرم الذي جعله الله مثابة للناس وأمانا، وهو أول بيت وضع للناس بمكة مباركا وهدى للعالمين، وقد ذهب

بحمده كل شيء وليس الصوم صورة سلبية جرداء، ولكنه عبادة إيجابية تغمر الناس بالجدود والإحسان، وتغمر النفس بالحمد والتعبد والتكبير والدعاء والتوحيد والتعجيد لتتحرر النفس من الظلمات إلى النور □ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تعالى: كل عمل بن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة. فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو شاتمه فليقل أني أصوم صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفرط فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

وعن سهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم. يقال: أين الصائمون؟ فإذا دخل أخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد. رواه الشيخان: البخاري ومسلم.

وللصوم أسرار

وللصوم أسرار لأن الله يقول: «إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، فلا يعلم إلا الله جزاءه لأن للصائم صلة خاصة بربه فلا رياء ولا مفاخرة ولكن مراقبة لله ومحاسبة للنفس على ما قدمت وأخرت، ويذكر الإمام الغزالي أن الصوم ثلاث درجات: صوم العموم، صوم الخصوص، صوم خصوص الخصوص. أما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة. وصوم الخصوص فهو الكف المذكور مع كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الأثام.

وصوم خصوص الخصوص: فهو صوم القلب من الهمم الدنيوية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية. وهذه رتبة الانبياء والصديقين.

وكل عمل ديني يعتبر عبادة إذا صاحبه الإخلاص الذي يوصل العبد بربه: «وأخلص العمل فإن الناقد بصير، والله يقول: □ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فأعبد الله مخلصا له

والصوم فرضه الله ليوصل إلى التقوى. □ يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ○ سورة البقرة - الآية: 183 وكلمة «لعل» صادرة من الله وليس معناها الترجي فهذا لا يليق، بل إن معناها إعداد النفوس للتقوى، هذا ما يؤدي إليه الصوم الذي يوصل - بما يحدثه من مراقبة لله - لمرضاة الله وخشيته وبره وطاعته واستحضار عظمته، والصوم المنبعث من الإيمان الصادق يسطع نوره في قلوب الأبرار، ويشرق بأشعته على الجوارح فينبير البصائر، ويظهر السرائر، ويوقظ الضمائر، ويظهر السيرة، فيصحح السلوك، ويجعل العبادات خالصة لله رب العالمين.

الصوم ليس سلبية

والصوم يتساوى في أدائه المؤسر والمعسر ولا ينبغي التحايل على ترك الصيام بحجج وإهية يصنعها أصحاب الشهوات الجسدية والأمراض النفسية لتميع الفرائض الشرعية في قلوب أصحاب الأهواء الشيطانية جهلا منهم بأن الله يعلم مافي نفوسهم فلا تخفى عليه خافية. والصوم مراقبة لله الواحد الأحد، وهو درس تربوي يوسي في الأدب النفسي للتغلب من سلطان الشهوات والزوات فهو أعظم مرب للإرادة، لهذا كان فريضة محكمة تترفع به النفس عن الخضوع المذل للزوات الطائشة، فإذا ارتفع المسلم بعمله إلى درجة الإحسان كان عند الله وجيها، وبذلك يطمئن قلبه وتهدا نفسه، وتقر عينه ويصلح باله ويستقيم حاله.

□ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ○ سورة التغابن - الآية: 11 وإذا كانت الصلاة معراجا روحيا وصلة بين العبد وبين ربه فإن الصوم يمد الإيمان ويغذيه وينمي لينهى عن كل شر وضرر، فهو جنة، ووقاية من الذنوب والعيوب والدنايا والخطايا، وعصمة من الخبايا والنقائص، فلا نجاح في الدنيا ولا فلاح في الآخرة إلا بالتقوى.

والصوم يحق التوازن بين مطالب الجسد وبين مطالب الروح، وللجسد مطالبه من غذاء وماء وهواء ليعيش صاحبه ويحيا، ولكن حياة البدن وحدها لا تكفي لتكوين إنسان مثالي سوي لأن هذه ضرورات لكل كائن حي وللروح مطالبها التي تحيا بها من عبادات وطاعات وذكر لله، وتلاوة لكتاب الله، وصوم وصلاة وخشية لله الذي بيده ملكوت كل شيء ويسبح

الخطبة الشهرية التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله (تمت)

وأعل كلمة الحق والدين ووفقهم ياربنا لجمع الشمل وتوحيد الكلمة والعمل بمقتضى الشريعة والأخوة الدينية، واعنهم على انقاذ المسجد الأقصى وتحريره وتخليصه من يد اليهود الصهيانية الغاصبين المفسدين وإعادته إلى حظيرة الإسلام والمسلمين فإنك ولي المؤمنين وناصر العاملين المخلصين. اللهم اغفر لنا وارحمنا وارحم والدينا وارحم موتانا وارحم علمنا وارحم من سبقنا بالإيمان وارحم بفضلك جميع المسلمين والمسلمات يارب الراحمين يارب العالمين.

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا لاتؤخذنا ان تسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا أصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ولادهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه، رواه الإمام البخاري. هذا وخير ما نختصم به الكلام ونجعله مسك الختام أفضل الصلاة وأزكى السلام على ملاذ الوري وشفييع الأنام في الموقف العظيم: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. وأرض اللهم عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة أجمعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين اللهم انفعنا بمحبتهم واحشرونا بأمولنا في زمينهم ولا تخالف بنا اللهم عن سنتهم ولا عن طريقهم ولا عما جاءوا به يارب الراحمين وانصر اللهم من قلدته في الأرض امر عبادك وحكمت يده في أرضك وبلادك المنصور بالله أمير المؤمنين وحامي حمى الوطن والدين مولانا الحسن الثاني. اللهم انصره نصرنا عزيزا تعز به الدين وتعلي به راية الإسلام والمسلمين اللهم أصلحه وبه وعلى يديه اللهم وفقه للخير وأعنه عليه وأصلح به البلاد والعباد وافر اللهم عينه بولي عهده ووارث سره الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه الأمير المولي رشيد وسائر أفراد أسرته الملكية الشريفة أمين.

اللهم انصر الإسلام والمسلمين وهو في غفلة ونسيان، أخرجه البخاري. أيها الإخوة المؤمنون. ومما يفهم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. أن هناك وقتان خطيران لاتقبل فيهما توبة ولاندم: أولهما: عند الاحتضار أي حينما تصل الروح إلى الغرغرة: لأن كل الناس يؤمنون في هذه اللحظة الحرجة ويتوبون إلى الله ويندمون ويتمنون العودة والتأخير في الأجل مصداقا لقوله سبحانه: ربي لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا، إذا جاء أجلها، كما فعل فرعون عندما شعر بالخطر، وقال: أمنت بالذي أمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين فرد الله عليه بقوله سبحانه: الآن وقد عصيت وكنت من المفسدين.

ثانيهما: عند طلوع الشمس من المغرب، فبعد طلوعها من المغرب تغلق باب التوبة والقبول في وجه العصاة والكافرين؛ وهي علامة من علامات الساعة الكبرى يومئذ لاتقبل فيها توبة ولا ينفع فيها ندم.

فاتقوا الله أيها الإخوة المؤمنون والآخرات المومنات: (توبوا إلى الله عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا آتبعنا لينا نؤمنا وأغفر لنا إنك على كل شيء قدير.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من كانت له مظلمة لأحد من عرضه أو شيء فليتحلله اليوم قبل ألا يكون دينار

والرحمة بسلا (ص78). 13 أصحاب الحرف والصناعة، وعندهم اثنان: الشيخ العربي معنيون: كان في بداية حياته يتعاطى حرفة النجارة (ص71)، ومحمد بن الحاج احمد معنيون: كان خرازا بسلا، يبيع البلغة في المدينة، والمناطق المجاورة (ص78). 14 الأولياء والصالحاء، وعندهم واحد: سيدي إبراهيم معنيون: ولي صالح، يقين حي الطالعة قرب حمام الشليح، عليه قبة تزار (ص70).

ويلاحظ من خلال هذا الجرد المختصر أن تسع شخصيات كان لها أكثر من مهمة مما يدل على حيويتها ونشاطها، ويبرز مكانتها

كتاب « عائلة آل معنيو السلاوية » (تمت)

الاجتماعية في مختلف الميادين سواء الادارية منها، أو الاقتصادية او المهنية والثقافية .. الخ.

كما يلاحظ من جهة أخرى أن صاحب الكتاب أثبت أسماء وصور بعض الأفراد من عائلته دون أن يترجم لهم ولو بإيجاز، وهم على التوالي السادة: أندريس معنيون (ص54). والحاج محمد الكبير معنيون، والحاج محمد الصغير معنيون (ص56). وعبد اللطيف بن الطالب معنيون (ص52). ومحمد بن الحاج بناصر المكي معنيون (ص70). والحاج الطاهر معنيون، وعبد العزيز معنيون (ص76) بالإضافة إلى إخوة المؤلف الأربعة، وهم السادة: محمد والحاج عبد الله (ص79). والعربي وعبد الرحمان معنيون (ص80).

أغنياء مدينة سلا (ص54). والحاج المكي معنيون: كان من كبار تجار مدينة سلا، وقد ترك وصية بتوزيع أغلب ماله على الأولياء المجاهدين والعلماء والشرقاء، وهي مؤرخة في العاشر من ربيع الأول سنة 1231هـ/ 1815م (ص54).

ومحمد بنسعيد معنيون: كان تاجرا بمدينة سلا (ص55). والحاج احمد معنيون: كان له دكان أواني الشاي بسلا، يعير للناس هذه الاواني بمناسبة الاعراس والحفلات (ص56). والحاج بناصر معنيون: تاجر سواق (ص70). ومحمد بن الحاج احمد معنيون: كان يشتغل بالتجارة، وقد توفي سنة 1951م، ودفن بمقابر باب

توفي سنة 1977م، ودفن بمسقط رأسه (ص66). 12 التجار، وعندهم عشرة: الحاج إبراهيم بن محمد بن محمد معنيون: كان من أغنياء مدينة سلا، له عدد من المراكب البحرية، وخزان مليئة بالسلع (ص35).

والحاج عبد القادر معنيون: كان سنة 1082هـ/ 1671م من أغنياء التجار السلاويين، ركز نشاطه التجاري على المنتوجات، وتعامل مع عدد من الدول بواسطة أربعة عشر مركبا كان يملكها (ص48). والحاج العربي معنيون: كان من تجار مدينة سلا (ص53). ومحمد معنيون: كان يتعاطى التجارة (ص54). وعبد الهادي معنيون: كان من

الاشتراكات الستوية داخل المغرب مائة درهم العنوان: 107- شارع فال ولد عمير رقم: 7 أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51

ميثاق الرابطة

الاشتراكات الستوية

داخل المغرب

مائة درهم

العنوان:

107- شارع فال ولد عمير

رقم: 7 أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:

ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي اكدال

رقم 83

شارع فال ولد عمير

الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:

مطبعة الرسالة

الرباط

تأملات وخواطر

فكرة مشبوهة يرفضها المغاربة

بين الحين والآخر نقرأ في الصحف، أو تلفت أنظارنا لافتات إشهارية عن مناظرة أو ندوة تتناول موضوع «المازيغية»، ومما يثير الانتباه أن هذه اللافتات والإعلانات الإشهارية مكتوبة بحروف وبخطوط أشبه ما تكون بالخط «الهيروغليفي» فلا هي بلاتينية، ولا رومانية ولا فرعونية، وقد قادتنا الظروف وحب التقصي والإطلاع والمعرفة إلى حضور إحدى هذه الندوات ففوجئت بالأصوات تتعالى، والصراخات ترتفع للمنادة بإعطاء «المازيغية» نفس الدور الذي تقوم به اللغة العربية في حياة المغاربة، وأن تصبح لغة رسمية يعترف بها الدستور.

وكنت أغادر قاعات تلك الندوات، وأنا مندهش للجرأة والاندفاع والتحمي الذي غشي المجتمعين خلال نقاشهم فباتوا يدعون إلى فكرة استعمارية قديمة رفضها المغاربة أجمعون بربراً وعرباً، وكان الهدف الأساسي منها مقاومة الإسلام، بل إن هذه الفكرة التي أوجع الاستعمار نارها، ولا يزال، تعود إلى تاريخ 13 يونيو من سنة 1830 عندما بسط الاستعمار نفوذه على «القبائل» الجزائرية ووضع يده بالكامل على تونس والجزائر والمغرب، وأنداك فكر دهاقنة الاستعمار وأجمعوا على أن اطمئنانهم واستغلالهم لهذه الاقطار العربية المسلمة لن يتحقق إلا بعد إبادة الإسلام منها بدعوى أن الإسلام دين يث في معتنقيه عاطفة المقاومة للأجانب، وأنه يربط معتنقيه على تباعد أوطانهم برباط روحي يخلق فيهم وحدة في الشعور والفكرة والمثل الأعلى.

وفي صلب الموضوع وقعت بين يدي هذه الأيام قراءة مكثفة وعميقة نشرتها إحدى الجرائد الوطنية للكاتب الباحث التونسي محمد علي اليوسفي لكتاب قيم ومهم لمؤلفه محمد المختار العريايوي عنوانه «البربر عرب قدامى» ففي هذا الكتاب يعلن المؤلف موقفه المناهض للنزعة الانشقاقية الهادفة إلى زرع التفرقة في أقطار المغرب العربي عن طريق عناصر منخرطة في «الأكاديمية البربرية» بباريس ذات التوجهات المشبوهة والعدائية للانتماء العربي لهذه الاقطار.

وعندما يراجع المؤلف اسم المازيغ «مؤنثة» تامازيغت وجمعه مازيغن» يشير إلى وروده في مصادر قديمة إفريقية وفينيقية ورومانية مع تحريفات في لفظ الحروف.

ويذهب المؤلف إلى أن كلمة أمازيغ عربية مبنية ومعنى، كما أن البربر اسم عربي قديم لا يعتبر خاصاً بسكان شمال إفريقيا وحدهم، بل كان يطلق، أيضاً، على جماعات بالعراق وشرق إفريقيا، وكذلك الشأن بالنسبة للغة الأمازيغية، وعندما يتناول دراسة كتابة الطوارق المعروفة باسم «التيفيناغ» يتوصل إلى أنها أقرب إلى الكتابات الشرقية القديمة. ويذهب إلى أن كلمة «تيفيناغ» هي في الحقيقة كلمة «فينيقي» ويتبع ذلك بمقارنة بين حروف الكتابة البربرية والحروف الواردة في الكتابات العربية القديمة ضمن جداول خاصة مرفقة بالكتاب تؤكد أوجه الشبه.

إن، ماهي أهدافهم الحقيقية من وراء محاولاتهم لإحياء أفكار دعاة البربرية في عهد الاستعمار؟ ألم تقبر هذه الأفكار بعد عودة بطل التحرير جلاله المغفور له محمد الخامس يوم أعلنت حكومته في عهد الاستقلال رسمياً وعلى الملأ في مهرجان شعبي كبير بمدينة الخميسات بأن السياسة البربرية قد أقبرت والغيت نهائياً، ولم يبق العمل بها جارياً في المغرب الحر الموحد المستقل؟

محمد الخضر الريسوني

صورة من فلسطين



الصهاينة يهدمون بيوت الفلسطينيين

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن سورة الحجرات

الحلقة الثانية

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

يمتصون على النبي (ص) إيمانهم، ونسوا أن الإيمان قول وعمل وفعل وجهاد في سبيل الله، وتضحية بالنفس والنفيس وليس مجرد دعوى يدعيها الإنسان قال الله عز وجل (قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم، وإن تطيعوا الله ورسوله لأيلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم. إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون، قل أتتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم يمنون عليك أن أسلموا، قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين، إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعلمون) صدق الله العظيم.

ونختتم هذه الجولة في هذه السورة بما ورد فيها من نداءات للمؤمنين، وهي خمس نداءات من أصل تسعة وثمانين كلها مصدرة بقول الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) أما نداءات القرآن للناس والمصدرة بقوله تعالى (يا أيها الناس) فقد تكررت في كتاب الله عشرين مرة في عشرين آية في عشر سور، كان نصيب هذه السورة منها مرة واحدة في قوله سبحانه (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) الآية. وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال: لما كان يوم الفتح رقي بلال على ظهر الكعبة، فاذن، فقال بعض الناس أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟ وقال بعضهم إن يسخط الله هذا بغيره فانزل الله: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) الآية.

«ثم تنتقل السورة لتقيم دعائم المجتمع الفاضل على أسس متينة من الحب والخير والوئام فتأمر بصيانة كرامة الفرد، وتنهى عن السخرية والهمز واللمز بأحد من المؤمنين لأنهم يجب أن يكونوا وحدة متماسكة كأعضاء جسم الإنسان» قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون).

«وتطهيرا للضمير من أن يتلوث بالظن السيئ فيقع في الإثم، تأمر السورة باجتناب الظن السيئ بالآخرين ليظل المجتمع نقياً بريئاً من الهواجس والشكوك وتنهى عن التجسس لكشف العورات وتتبع الهفوات، ويحذر من الغيبة التي تهدم بنيان المجتمع يجيء النهي في تعبير عجيب، يبدعه القرآن إبداعاً ويصوره بشكل تنفر منه النفوس حتى ولو كانت ضعيفة الشعور والإحساس، منظر الأخ يأكل لحم أخيه وهو ميت وباله من تنفير عجيب قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا، ولا يغتب بعضكم بعضاً، أوجب أحذركم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله، إن الله تواب رحيم) وتضع الآية التالية مبدءاً للتفاضل بين المسلمين لا يرتكز على أساس مادي من لون أو جنس أو حسب أو نسب أو مال، ذلك المبدأ هو التقوى، فمن كان متصفاً بها كان هو الأفضل عند الله عز وجل، وذلك هو ما يشير إليه قوله تعالى في هذه الآية (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) وهي الآية الثالثة عشرة من هذه السورة. «وتنتقل السورة للحديث عن الأعراب الذين ظنوا الإيمان كلمة تقال باللسان ثم جاءوا